

سبب تأليف هذه الرسالة

ذكرى يوم النبي ﷺ

نهض إخواننا مسلموا الهند منذ ثلاث سنين بعمل عظيم في إحياء دعوة الإسلام، وإذاعة مناقب خاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. وهو تكليف كبار العلماء المفكرين من الأقطار المختلفة بتأليف رسائل في هذا الموضوع تُنقل إلى أشهر اللغات الحية في الشرق والغرب وتُنشر كل سنة في يوم المولد النبوي على المشهور وهو (12 ربيع الأول) ويلقون في ذلك اليوم محاضرات وخطباً أخرى - وسموا عملهم هذا (ذكرى يوم النبي).

وقد نشروا في العام الماضي نداء عاماً في ذلك باللغتين العربية والأوردية - لغة مسلمي الهند - وبلغات أخرى فنشرنا نصه العربي في الجزء الثالث من مجلد المنار 32 الذي صدر في آخر ذي القعدة سنة 1350.

واقترحت علينا اللجنة التي تتولى إدارة هذا العمل الجليل في (لاهور - الهند) كتابة رسالة لتُنشر في (يوم النبي) سنة 1351 بعد أن تنقل بالترجمة إلى أهم اللغات الحية ولاسيما الأوردية ونشرنا في جزء المنار الرابع الذي صدر في آخر ذي الحجة سنة 1350 خطاب ناموسها لنا في ذلك مترجماً بالعربية وهذا نصه:

أخي العزيز في الإسلام:

قد تعلمون بالاستعدادات القائمة الآن في الهند بخصوص الاحتفال السنوي بمولد النبي ﷺ، أعظم من أسدى خيراً إلى الإنسانية. ولا ريب في أن الأكثرين حتى من طبقة المتعلمين يجهلون تماماً تفاصيل حياة فخر الكائنات وسيرته، وهو الذي ظل لا يبارى على مر السنين في كونه منقداً للإنسانية من أسفل دركات الانحطاط والفساد والإلحاد، ورافعاً لها إلى أعلى ذروات المجد من كافة النواحي

الدينية والاجتماعية والأخلاقية. وإن جهل الجماهير لهذه الحقيقة لحقيقة أليمة.

وهذه الخطوة في الهند تعطي الفرصة للقيام بدعاية واسعة في كل ركن من أركان الأرض لبيان ما اكتسبه العالم من ذلك ينبوع الدائم الفياض من المزايا التي لا حصر لها، والفوائد المثمرة التي لن تبرح ماثلة ظاهرة.

وهذه الدعوة تنشر بوسائل الموضوعات ومن فوق المنابر. ولتحقيق هذه الغاية رؤي من المستحسن أن يقوم المهذبون على سعة من العلم بعقد اجتماعات يُدعى إليها المسلمون وغير المسلمين في كل أنحاء العالم يوم مولد الرسول ﷺ أي يوم 12 ربيع الأول من كل سنة.

كما أن من المناسب أن يكون بجانب تلك الاجتماعات العامة إذاعة نشرات دورية من وضع المسلمين وغير المسلمين في ملخص سيرة الرسول ﷺ وأعماله المجيدة. وتلك الخطوة كانت قاصرة على الهند في بدء سنتها الأولى. ولكن السنوات القابلة تبشر بانتشار جهودها في كثير من الممالك الإسلامية الأخرى.

ثم إن كل هذه الخطة هي من وضع اللورد الحاج الفاروق هدلى الشريف الإنكليزي المسلم الذائع الصيت. ولقد ترجمت إلى ست عشرة لغة مختلفة ووزع منها ستمائة ألف نسخة على القراء من المسلمين وغير المسلمين، كما أنها أذيعت من محطة الإذاعة اللاسلكية بكلكتا إلى كثير من الممالك الأوروبية.

ولقد قررت اللجنة أن تتقدم إليكم بطلب كتابة صورة من حياة نبي الإسلام ﷺ لأجل نشرها وإذاعتها عموماً في سنة 1932 والموضوع المطلوب لهذه المرة هو (نبي الإسلام وحقوق الجنس اللطيف) ولسنا في حاجة إلى التذكير بالجهاد المستمر في الممالك الأوروبية لمساوات المرأة بالرجل في الحقوق.

وإن الإسلام ليفخر إلى أبعد مدى بأنه كان هو الدين الأول والآخر الذي شد أزر حقوق المرأة، وأخذ بعضدها - ولكن في سياج الفضل ولا ريب.

وهذه المقالة من غير شك سيكون لها قوة التأثير والجازبية في نساء أمريكا

وأوربا. ولقد اختارتكم اللجنة كالمراجع الأعلى لهذا الموضوع. وعلى أية حال نرجوا أن تسمحوا للجنة بأن ترغب إليكم بأن تكون الخطابة جذابة ومؤثرة وداعية إلى هذه الحقيقة التي لا ريب فيها وهي إثبات أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يوجد في تشريعه أعظم الوسائل الممكنة على وجه الأرض للوصول إلى إرضاء الجنس اللطيف بإعطائه جميع حقوقه وإرواء غلة الظمأ الشديد إلى ذلك في الممالك المتمدينة - هذا وإن اللجنة لا تأبى قبول ما ترون كتابته إليها في أي ناحية أخرى من أوجه حياة النبي ﷺ قد ترونها أكبر نفعاً وأعظم أهمية في وجهتها الاجتماعية العالمية العامة.

ومن الواضح الجلي أن اللجنة في طلبها هذا تعتمد إلهاماً على قوة إيمانكم الشديد المعروف، ومواهبكم وأبحاثكم المستفيضة النادرة في الشرائع النبوية.

ومن الموثوق به أن نشاط اللجنة في نشر الدعوة هذه المرة سيكون إن شاء الله أوسع وأكبر مما كان عليه في الثلاث السنين الماضية. وقد شرع الآن في عمل الترتيبات اللازمة فعلاً لترجمة مقالاتكم إلى أكثر ما يمكن من اللغات وتوزيعها بأقصى ما يستطيع على ملايين المفكرين في العالم.

وتعتقد اللجنة بأن مقالاً في موضوع يمثل تلك الأهمية من حياة نبي الإسلام وبقلم مسلم مذهب كشخصكم الفاضل، سيكشف عن نور جديد وسيكون تأثيره عظيماً وثابتاً في الطبقات المتعلمة في أنحاء العالم.

وبالنسبة إلى جلالة هذا العمل وعظيم أهمية خطواته الأولى تُؤمل اللجنة أن تلبوها إلى طلبها وتوافقوها بكتابتكم حوالى آخر نوفمبر سنة 1931 وتنتهز اللجنة هذه الفرصة للإعراب عن خالص تشكراتها لهذا العمل المحبوب الذي ستقبلونه إن شاء الله بانشره.

عبد المجيد قرشي

أُرسل إلينا هذا الخطاب باللغة الإنكليزية-ويالأسف- فألقي في الإدارة

للترجمة فأهمل عدة أشهر وكان الموعد قد فات فطلبنا من مرسله أن يجد لنا آخر موعد يمكنهم فيه ترجمة الرسالة وطبعها قبل يوم المولد وأن يبين لنا حجمها فكتب إلينا أنه يكفي أن تكون خمسين صفحة وأن تتم في آخر ذي الحجة فأرسلت إليه رسالة (خلاصة السيرة المحمدية وكلديات الدين الإسلامي وحكمه) ولم يتح لي أن أبدأ بكتابة الرسالة المقترحة إلا في شهر ذي الحجة وتحريت أن تكون مختصرة وشرعت أن أرسل إليهم ما كتبت في البريد الجوي من أوائل المحرم سنة 1351 ولكن تبين لي أن اللجنة لن تقدر على ترجمتها باللغات الكثيرة لتتشر في ذكرى مولد هذا العام فعدت إلى التطويل في مسائلها على أن أختصرها لهم لأجل العام الآتي.

ثم جاءني من السكرتير الفاضل أنهم طبعوا خلاصة السيرة المحمدية مترجمة ببضع لغات وأرجأوا رسالة حقوق النساء إلى العام القابل فرأيت أن أنشرها تامة في مصر ثم في سائر بلاد العالم في ذكرى مولد هذا العام عملاً بهذه السنة الحسنة التي سنّها إخواننا مسلموا الهند وأعانهم عليها بالمال والحال الحاج فاروق الشريف الإنكليزي (لورد هدى) الشهير، جزاهم الله وكل من ينشر هذه الدعوة الإسلامية والفضائل المحمدية أفضل الجزاء.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وخاتم النبيين، الذي أرسله لإصلاح جميع البشر في أمور دينهم ودنياهم، وإزالة التعادي والتناكر بين شعوبهم وقبائلهم بالتعارف والتآلف بينهم، وإثبات المساواة في الحقوق والأحكام بين أجناسهم، وأفراد رجالهم ونسائهم، على اختلاف عروقهم وألوانهم، وبقاعهم وأقطارهم، ومنع التمايز بين الطبقات والعشائر بالأنساب والتقاليد العرفية أو الوراثية، وتحقيق التوحيد بينهم في جميع المقومات الإنسانية والأخوة الروحية، والتفاضل بالفضائل النفسية، من علمية وعملية، فقال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) [الحجرات].

أما بعد فيقول محمد رشيد آل رضا الحسيني الحسني منشيء مجلة المنار الإسلامي، ومؤلف التفسير السلفي العصري الأثري السياسي الاجتماعي في مصر القاهرة: إن الجماعة التي تألفت من إخواننا مسلمي الهند في مدينة لاهور لإذاعة سيرة رسول الإنسانية الأعظم، وهدية وإصلاحه الأقوم، وخصصت لذلك يوم مولده من كل سنة، قد اقترحت علي أن أكتب رسالة في أهم ما جاء في كتاب الله تعالى المنزل عليه وفي سنته المبينة له من حقوق النساء، والإصلاح الذي يجب على الجنس اللطيف أن يعرفه في كل شعب ويطالب به الرجال، ليرجم باللغات المشهورة وينشر في الآفاق في يوم ذكرى مولده ﷺ من سنة 1351 لهجرته الشريفة.

فقبلت الاقتراح، وأجبت الدعوة بالارتياح، شاكرًا لإخواني تفضلهم علي واختصاصهم إياي ببيان هذا الواجب الكفائي، داعيًا أن يلهمني الله تعالى فيه

الصواب، ويؤتيني الحكمة وفصل الخطاب، وقد استحسنـت أن أبدأ ما أكتب بنداء
عام للنساء، ليعرفن حقوقهن ويعرفها الرجال، فأقول: